

في يوم الإثنين الموافق لـ 22 جوان 2020 إنعقدت جلسة بالدوائر المتخصصة في العدالة الإنتقالية بالمحكمة الابتدائية بتونس 1 للنظر في ملف الشهيد سحنون الجوهري ، أحيل هذا الملف من قبل هيئة الحقيقة و الكرامة في 23 ماي 2018.

و قد حضر بالجلسة ممثل عن محامون بلا حدود بصفته ملاحظ و قد تمكن من الدخول لقاعة المحاكمة.

### المكان : المحكمة الابتدائية تونس 1

التاريخ: 4 مارس 2021 : من 10 و 30 دق إلى الساعة 10 و 55 دق

#### المنسوب إليهم الانتهاك:

- 1- : زين العابدين بن الحاج حمدة بن علي(توفي)
- 2- عبد الله القلال (محاميه كريم جميع)
- 3- أحمد حاجي(توفي)
- 4- علي بن حمدة بن عيسى (رغم توجيه الاستدعاء له في 16 مارس 2020)
- 5- محمد علي الرفرافي(حاضر)
- 6- الهادي الزيتوني المزغني( لم يحضر رغم توجيه الاستدعاء له)
- 7- تومي الصغير الورغمي
- 8- عبد الجليل بن عثمان كودش ( لم يحضر رغم توجيه الاستدعاء له)
- 9- حلیم بوشوشة ( لم يحضر رغم توجيه الاستدعاء له)
- 10- عمر الحبيبي(توفي)

#### القائمون بالحق الشخصي:

- 1- أرملته عواطف بن سعد
- 2- ابنه عطاء الله الجوهري
- 3- ابنه أمان الله الجوهري
- 4- ابنته سلسبيل الجوهري
- 5- شقيقه علي الجوهري
- 6- شقيقه عبد اللطيف الجوهري
- 7- شقيقه عبد الستار الجوهري
- 8- شقيقه عبد الرحمان الجوهري
- 9- أخته ليلي الجوهري
- 10- المنظمة الدولية لمكافحة التعذيب بنوبها الأستاذ الطريفي.

## تلخيص الوقائع :

سحنون الجوهري سجين سياسي ، خريج دار المعلمين العليا و صحفي بجريدة الفجر ،إنخرط في العمل السياسي صلب الإتجاه الإسلامي منذ نظام بورقيبة ،سجن سنة 1991 و تعرض داخل السجن لإهمال طبي كبير مما أدى لتعكر صحته و وفاته سنة 1995

## التهم :

- القتل العمد المسبوق بجريمة 204 م ج.
- التعذيب الناجم عنه موت الفصلين 101 مكرر و101 ثانيا جديد من المجلة الجزائية
- المشاركة في ذلك طبق الفصل 32 م ج

## المناخ العام للمحاكمة

تمكن الملاحظ من الدخول بسهولة لقاعدة الجلسة، شهدت القاعة حضور عائلات الشهداء بكثافة و قد حضرت قناة الجزيرة لتغطية مجريات المحاكمة و كذلك من تونس حضرت قناة الزيتونة و مبعوث عن صفحة بارود نيوز.

عن المجتمع المدني حضر ممثلون عن المنظمة الدولية لمناهضة التعذيب ،المفوضية السامية لحقوق الإنسان و الرابطة التونسية لحقوق الإنسان.

لم تشهد القاعة حضور عدة شخصيات وطنية عدى البعض مثل الأستاذ سامي براهيم الذي تابع قضية سحنون الجوهري عن كثب.

حضر العديد من الناشطين السياسيين صلب حركة النهضة.

لم يمنع القاضي التصوير و قد إستهل الجلسة دون إصدار أية تحجيرات.

## مجريات المحاكمة:

### أمام قاعة الجلسة

كان معظم الحضور داخل القاعة ينتظر إنطلاق المحاكمات لكن و بقرار من رئيس الدائرة تم إخراجهم من قاعة الجلسة حتى يتم النظر في ثلاث ملفات إعتراضية تخص قضايا أخرى .

إجتمع الحضور أمام قاعة الجلسة مدة ساعة بصدد الإنتظار و قد كان الحضور لافتا خاصة أثناء رفع صور سحنون الجوهري في لافتات صغيرة و قيام قناة الجزيرة بحوارات قصيرة مع ابن الشهيد و أصدقائه.

### داخل قاعة الجلسة:

أفتتحت الجلسة على الساعة الحادية عشر صباحا لإ ثلاث دقائق

حضر أربعة محامين عن القائمين بالحق الشخصي و قد حضر الأستاذ عبيد بالنيابة عن البقية،في المقابل حضر محام للدفاع عن أحد المتهمين .

تغيب أغلب المتهمين الذين لايزالوا على قيد الحياة رغم إستدعائهم من قبل المحكمة.

حضر المتهم محمد علي بن عبد المؤمن بن حمادي الرفرافي و مثل امام المحكمة و تمسك باستنطاقه المسجل عليه في جلسة سابقة و قد فوض محاميه البشير عليا النظر للمحكمة.

عن المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب الأستاذ الأستاذ مختار الطريقي و قدم مطلباً في القيام بالحق الشخصي ارفقه بجملة من المؤيدات و فوض النظر للمحكمة لسماع الشاهد محمد الحبيب العياشي

الأستاذة لمياء الفرحاني اصالة و نيابة عن بقية محامو القائمين بالحق الشخصي فوضت النظر للمحكمة لسماع الشاهد .

النيابة العمومية بدورها طلبت سماع الشاهد و فوضت النظر للمحكمة.

عبد اللطيف الجوهري عم الضحية تمسك بدوره بما سجل عليه بجلسة سابقة

تمسك عطاء الله الجوهري ابن الضحية بتصريحاته السابقة و طلب سماع الشهود.

### الشهادات:

#### شهادة محمد الحبيب العياشي

- كان الشاهد من منتسبي حركة النهضة و نشط في اطارها و حوكم و سجن و قد تعرف على الشهيد عندما درس بالجامعة الزيتونية أواخر السبعينات و قد درس معه العلوم الشرعية فضلا عن كون النشاط داخل الحركة قد جمعهم في مناسبات عدة.

أعرب الشاهد على أنه قد عانى صحبة الشهيد تعذبا و إنتهاكا لحقوق الإنسان لا مثيل له ذلك أنه إتقى بالشهيد في سجن المهديّة سنة 1994 و قد لاحظ أنه يعاني من الهزال و لم يعد كما عهدته من قبل.

شهد الشاهد بكون سجنون الجوهري قد تشكى له في السجن من آلام كبيرة في الصدر نتيجة العذيب الذي حصل له في أمن الدولة هذا ناهيك عن عدم تمكينه من الرعاية الصحية و تشكيه من الإهمال الذي طاله بالخصوص.

و تحدث الشاهد عن الوضعية العامة التي كانت سائدة زمن الإستبداد معتبرا أن السجن كانت تأتمر بأوامر عليا لتعذيب المساجين و النيل من كرامتهم و إعتبارهم إذ كانوا يغيرون لهم مكان سجنهم كل ثلاثة اشهر ، الإستنطاقات كانت طيلة 24 ساعة يتداول فيها ما يقارب 8 أشخاص و دون إنقطاع مما أضفى لتعذيب معنوي و بدني.

لاحظ المجيب في هذا الصدد بأن الإهمال الصحي للمساجين السياسيين و خاصة منهم السياسيين الذين كانت تطبق عليهم تسمية مساجين صبغة خاصة كانت بغاية استفحال المرض بالسجين ثم التخلص منه بالموت ، كما لاحظ ان مدير السجن بالمهدية بذالك التاريخ كان المنسوب له الانتهاك مراد الحناشي و نائبه القديري ملاحظا بأن المسؤولين عن الوحدة السجنية المذكورة كانوا يلاحظون عمليات التعذيب و الإهانة تمارس ضد المساجين دون تدخل لإيقافها و شدد على أن مدير سجن برج الرومي محمد الزغلامي مارس وسائل تعذيب كبيرة.

ذكر الشاهد أساليب التعذيب التي كانت معتمدة مثل وضع الراس في الماء الأسن ، الفلقة، التهديد بالتيار الكهربائي، الإيداع بالسجن الانفرادي سيلون مع وثق الرجلين و اليدين بسلسلة حديدية مشدودة بالحائط، و كذلك أسلوب وثق السجن بعد تمديده على فراش حديدي و تكيله بمكبلات حديدية مع تغطيته بلحاف صوفي مبلل يحتوي على كمية كبيرة من الحشرات الماصة للدماء المعروفة بالببق فضلا عن السب و الشتم و عدم تمكينهم من حق الزيارة.

بعد سنة 1994 لم يقابل الشاهد الضحية و قد سمع سنة 1995 حادثة وفاته جرائ الإرهاب الصحي حسب قوله.

### شهادة البشير خلفي:

أعرب الشاهد على أن سحنون قد تم التنكيل به و قد قدموا به من سجن المهديّة لسجن 9 أفريل عوض أن يأخذه للمستشفى لمعالجته.

تم وضعه في السجن المضيق و هو في حالة يرثى لها و قد حدثه سجين يدعى ولد الحوات أصيل دوزفيل عن ليلة سحنون الأخيرة بسجنه المضيق ب9 أفريل.

في تلك الليلة شاهد ولد الحوات سحنون و هو يتقيأ الدم في علبة ياغورت و قد أعلم إدارة السجن بالأمر و وقع إخراج سحنون حينها وسط هلع المساجين و في نفس الليلة تم إعلامهم بوفاته.

صرح الشاهد كذلك على أن التنكيل كان بصفة متواصلة و قد طان سجناء الصبغة الخاصة مستثنون من كل شيء في السجن و يعاملون بطريقة مهينة و تمس من كرامة الذات البشرية.

### ملاحظات عامة

بصفة عامة المحاكمة جرت بصفة عادية ، القاضي أحسن تسجيل طلبات الأطراف و سماع الشهود و كذلك إستنطق المتهم بعد أن أعلمه بحقه بالبقاء وراء الخلوة، الإعلام قام بمتابعة الجلسة دون عراقيل و قد كان الشاهدان يجيبان بكل أريحية و دون ضغط.

كانت الجلسة محترمة لمبادئ المحاكمة العادلة خاصة مبدأ العلنية و مبدأ حماية الشهود و المتهمين و مبدأ الدفاع لكن ما يعاب على المحكمة هو إهمالها لمبدأ الحكم في أجل معقول الذي أقره الفصل 108 من الدستور.

ذلك أن الجلسة المقبلة بخصوص هذه القضية تم تحديدها ليوم الإثنين الموافق ل 26 أكتوبر لإستكمال تنفيذ الحكم التحضيري.